

التبيان في تفسير القرآن

(221) " وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم " (1) قال الزجاج: اليهود جاءوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) بأولادهم الاطفال، فقالوا يا محمد أعلى هؤلاء ذنوب؟ فقال (صلى الله عليه وآله): لا، فقالوا: كذلك نحن ما نعمل بالليل يغفر بالنهار، وما نعمل بالنهار يغفر بالليل، فقال الله تعالى: " بل الله يزكي من يشاء " وقال: مجاهد، وأبو مالك: كانوا يقدمونهم في الصلاة ويقولون: هؤلاء لا ذنب لهم. وقال ابن عباس: كانوا يقولون: أطفالنا يشفعون لنا عند الله. الثاني - روي عن عبد الله بن مسعود انه تزكية الناس بعضهم بعضا لينالوا بذلك مالا من مال الدنيا، فاخبر الله تعالى أنه الذي يزكي من يشاء. وتزكيتهم أنفسهم هو أن يقولوا: نحن أزكياء. اللغة والاعراب والنظم: والزكا النمو يقال زكا الزرع يزكو وزكا الشيء: إذا نما في الصلاح وقوله: " ولا يظلمون فتىلا " قال الزجاج: لا يظلمون مقدار فتيل. فيكون نصبه على أنه مفعول ثان: كقولك: ظلمته حقه أي انتقصته حقه. قال الرماني: ويحتمل أن يكون نصبا على التمييز كقولك: تصببت عرقا. وقيل في معنى الفتيل ههنا قولان: أحدهما - هو قول ابن عباس في رواية وقول عطاء ابن أبي رباح، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وعطية: إنه الذي في شق النواة. وقال الحسن: الفتيل ما في بطن النواة، والنقير: ما في ظهرها، والقمطير قشرها. الثاني - ما فتلت بين اصبعيك من الوسخ. في رواية أخرى عن ابن عباس، وأبي مالك، والسدي: والفتل: لي الشيء يقال. فتلت الحبل أفتله فتلا، وانفتل فلان في صلاته. والفتيلة معروفة. وافة فتلاء. إذا كان في ذراعيها فتل عن الجنب. والفتيل في معنى المفتول. _____ (1) سورة البقرة: آية 111. (*)